*دراسات فى لطائف الإشارات للإمام القسطلانى*

*المآخذ على الكتاب*

*بحث فى التفسير وعلوم القرآن*

*د/ الصافى صلاح الصافى*

*قسم التفسير وعلوم القرآن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*Safy.salah@ims.mediu.edu.my*](mailto:Safy.salah@ims.mediu.edu.my)

*dr.safy.salah@mediu.ws*

**خلاصة—هذا البحث يبحث في بعض المأخذ الواردة على كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلانى**

**الكلمات المفتاحية : الأحرف – النسبة – النص – التوجيه – الإنفرادات - الإطلاق**

1. ***المقدمة***

**إن الأعمال البشرية وإن كانت فى منتهى الدقة والإحكام إلا أنه لا بد أن يعتريها الخطأ والنقص والزلل , وهذه سنة الله سبحانه وتعالى فى ذلك فقد أبى الله تعالى أن يكون الكمال إلا له ولكتابه الكريم , لكن يجب التنبيه هنا إلى أن المآخذ التى سوف أذكرها فى هذا البحث على كتاب لطائف الإشارات لا تنقص من القيمة العلمية للكتاب ’ وإنما هى مآخذ من وجهة نظرى الخاصة والتى تحتمل الخطأ والصواب**

1. **موضوع المقالة**

**من معايشتى لهذا الكتاب وقراءاتى المتعددة له لاحظت بعض الأمور التى لو خلا منها لكان أبهى صورة وأكثر إفادة ، وقد ذكرت أنها لا تقلل من القيمة العلمية للكتاب ولا تنقص من شأن صاحبه ، إذ هى من طبيعة العمل البشرى ، وإنما هى ملاحظات أو مآخذ من وجهة نظرى الخاصة ، وتتلخص فيما يلى :**

**1- تقديم ذكر بعض الأحرف القرآنية على محلها الطبيعى فى الترتيب أو تأخيرها عنه لسبب غير ظاهر.**

2**- عدم نسبته بعض الأقوال والآراء إلى أصحابها أحيانا ، لاسيما فى اللغة والتفسير**

**والوقف والابتداء ، فقد كان يكتفى بقوله : قيل كذا ، وتعقب بكذا ، وأجيب بكذا .... ، من دون أن يصرح بالقائل([[1]](#footnote-1)) ، كما أنه كان ينص أحيانا على من نقل عنهم دون الإشارة إلى كتبهم التى نقل عنها ، كأن يقول مثلا : قال مكى ، قال الدانى ، قال ابن البنا([[2]](#footnote-2)) .... ونحو هذا ، مما يسبب المشقة للباحث فى توثيق هذه الأقوال ونسبتها لأصحابها ، خاصة أن أكثر هؤلاء العلماء لهم مصنفات كثيرة ، ولا يدرى الباحث فى أيها ورد هذا النص المذكور .**

**3- ذكر المؤلف – أحيانا – أحد العلماء باسم ، ثم ذكره فى موضع آخر باسم غير الذى ذكره به قبل ذلك مما قد يوهم التغاير بينهما ، خاصة إذا كان هذا الأمر فى سورة واحدة أو فى آيتين متجاورتين فمثلا ذكر الإمام أبا حاتم السجستانى فى الآية (15) من وقف سورة الكهف باسم السجستانى ، ثم ذكره فى الآية (21) من السورة نفسها باسم أبى حاتم ، ثم عاد فذكره فى الآية (64) باسم السجستانى([[3]](#footnote-3)) ، وكذا ذكره فى وقف سورة المؤمنون فى الآية الأولى باسم السجستانى ، ثم ذكره فى الآية (67) باسم أبى حاتم([[4]](#footnote-4)) ، وفى وقف سورة النور ذكره فى الآيتين (21، 27) باسم السجستانى ، ثم ذكره فى الآية (63) باسم أبى حاتم([[5]](#footnote-5)) ، وفى وقف سورة الأحزاب ذكره فى الآيتين (23 ، 53 ) باسم السجستانى ، ثم ذكره فى الآية (72) باسم أبى حاتم([[6]](#footnote-6)) ، وفى وقف سورة فصلت ذكره فى الآية (47) باسم أبى حاتم ، ثم ذكره فى الآية (48) باسم السجستانى([[7]](#footnote-7)) ، ولو أنه اقتصر فى كل ذلك على اسم واحد لكان أولى .**

**4- فى استشهاد المؤلف بالشعر كان يأتى بالبيت أو بشطر البيت دون نسبة لقائله غالبا([[8]](#footnote-8)) ، وقد حاولت – ما أمكن – نسبة ما أتى به من ذلك إلى قائله .**

**5- ذكره أوجها لم تتواتر عن بعض القراء ، ونصه على قراءتهم بها وطرقها التى جاءت منها ، مما قد يوهم تواترها عنهم ، كذكره مراراً وجه الإمالة لقالون من كتاب العنوان لابن خلف الأنصارى ، وكان عليه أن ينبه على أن هذا الوجه غير متواتر عن قالون ، وإنما انفرد به صاحب العنوان([[9]](#footnote-9)) .**

**6- عدم نصه على الخلاف عن بعض القراء فى بعض الأحرف التى لهم فيها أكثر من وجه مما يوهم اتفاق جميع الطرق عنهم على القراء فيها بوجه واحد ومن ذلك :**

**7- إطلاقه – أحيانا – بعض الكتب المشتركة فى التسمية مع غيرها ، من دون أن يحدد أى هذه الكتب يريد ، ومن ذلك .**

**أنه أطلق كتاب " التلخيص " ولم يحدد أهو تلخيص أبى معشر الطبرى أم تلخيص العبارات لابن بليمة([[10]](#footnote-10)) .**

**أنه أطلق كتاب " التبصرة " ، ولم يحدد أهو تبصرة مكى أم تبصرة المبتدى لسبط الخياط([[11]](#footnote-11)) .**

**أنه أطلق كتاب "الروضة" ، ولم يحدد أهو روضة المعدل أم روضة المالكى([[12]](#footnote-12)).**

**أنه أطلق كتاب " المفردة " ، ولم يحدد أى المفردات يريد([[13]](#footnote-13)) , وكان عليه أن يحدد الكتاب الذى يريده من هذه الكتب بذكره مقرونا باسم مؤلفه .**

**عدم توجيهه القراءات فى بعض الأحيان ، لاسيما الشاذ منها([[14]](#footnote-14)) .**

**ذكره بعض الانفرادات عن بعض القراء من غير تنبيه عليها مما يوهم تواترها عنهم .**

**والله أعلم**

**المراجع والمصادر**

**1- أحمد بن محمد القسطلانى , لطائف الإشارات , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية**

**2- مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة , كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون , ط المعارف**

1. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 245، 578، 766.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **(16) ينظر مثلاً قسم التحقيق ص8 ، 220 ، 322 ، 349** [↑](#footnote-ref-2)
3. **() ينظر قسم التحقيق ص 98 ، 99 ، 105.** [↑](#footnote-ref-3)
4. **() ينظر قسم التحقيق ص 356 ، 361 .** [↑](#footnote-ref-4)
5. **() ينظر قسم التحقيق ص 407 ، 413.** [↑](#footnote-ref-5)
6. **() ينظر قسم التحقيق ص 727 ، 729 ، 730.** [↑](#footnote-ref-6)
7. **() ينظر قسم التحقيق ص 970.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 63 ، 64 ، 183 ، 532 .** [↑](#footnote-ref-8)
9. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 168 ، 380 ، 578 .** [↑](#footnote-ref-9)
10. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 55 ، 861 .** [↑](#footnote-ref-10)
11. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 213 ، 334.** [↑](#footnote-ref-11)
12. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 14 ، 181.** [↑](#footnote-ref-12)
13. **() ينظر قسم التحقيق ص 23.** [↑](#footnote-ref-13)
14. **() ينظر مثلاً قسم التحقيق ص 53 ، 378 ، 553.** [↑](#footnote-ref-14)